

أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في إغاثة المحتاجين

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وآله وصحبه ومن والاه، أما بعد،،
فمما لا شك فيه أن تقديم العون لمن يحتاجه خلق إسلامي أصيل، تقتضيه أخوة الدين، وتشجعه الفطرة
السليمة، وقد كانت حياة النبي ﷺ خير مثال يُقتدى فيما يتعلق بإغاثة الملهوف، ونصرة المظلوم، وتقديم
العون لكل من يحتاجه، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

عن أنس بن مالك أن امرأة في عقلها شيء جاءت إلى النبي ﷺ، فقالت: إن لي إليك حاجة، قال: "اجلسي يا
أم فلان، في أي طريق المدينة شئت أجلس إليك حتى أفضى حاجتك؟" قال: فجلست، فجلس النبي ﷺ إليها
حتى فرغت من حاجتها. (رواه مسلم)

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ، قال: "من نَفَسَ عن مسلم كربة من كرب الدنيا نَفَسَ الله عنه كربة من كرب
يوم القيامة، ومن يَسَّرَ على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر على مسلم ستر الله
عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه". (رواه مسلم وغيره)

وهذا يبين فضل قضاء حوائج المسلمين، وإعانتهم بمال، أو نصيحة، أو علم، أو دلالتهم على خير، أو
نهيهم عن شر، أو الدعاء لهم بظهر الغيب.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال يا رسول الله: أي الناس أحب
إلى الله؟ فقال: "أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على
مسلم، تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إلي
من أن أعتكف في هذا المسجد - يعني مسجد المدينة - شهراً...". (صحيح الترغيب والترهيب)

ومن فوائد إغاثة المسلم:

- ١- نصرة المظلومين، وقضاء حوائج المحتاجين قربة لله تعالى، تفتح لصاحبها طريقاً إلى الجنة.
- ٢- تحقق الإغاثة السلم الاجتماعي، والتكافل بين أفراد الأسرة، فالمجتمع، فالأمة.
- ٣- زيادة أواصر المحبة والترابط والتكاتف بين أفراد المجتمع، الأمر الذي يقويه، ويجعله صفاً واحداً.
- ٤- أنها من الصدقة، خاصة لمن لم يجد مالا يتصدق به، لقول الرسول ﷺ: "على كل مسلم صدقة"، فقالوا
يا نبي الله، فمن لم يجد؟ قال: "يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق" قالوا: فإن لم يجد؟ قال: "يعين ذا الحاجة
الملهوف" قالوا: فمن لم يجد؟ قال: "فليعمل بالمعروف، وليمسك عن الشر، فإنها له صدقة". (رواه البخاري)